الجاري ومنها النظر الي الملاهي وادبهم في ذلك مجانبة المحرمات والمنكرات منها فما حرم فعله حرم
النظر اليه روي عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر اليهم في باب حجرتي
ورسول الله صلي الله عليه وسلم يسترني بردايه فلم ينصرف حتي كنت انا الذي انصرفت ومنها حضور
المجالس التي تجري فيها ومنها حضور المجالس التي يجري فيها الخوض في نزهات الكلام وادبهم في ذلك
اجتناب سماع الغيبة والمناكير منها روي عن جابر بن سمره رضي الله عنه قال جالست النبي صلي الله
عليه وسلم اكثر من مايه مره فكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون من امر الجاهليه وهو ساكت
وربما يتبسم معهم ومنها تناول الاطعمة الطيبة وادبهم في ذلك ان لا يكون الا عند الضرورة
ورهن النبي صلي الله عليه وسلم درعه عند يهودي باسوق من الشعير ومنها الهرب من الهوان من
تحمل الاذي والجفا وادبهم في ذلك طلب سلامة الصدور واجتناب المعاداه قال بعض المشايخ رحمهم
الله الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله تعالي حاكيا عن كليمه موسي عليه السلام ففررت
منكم لما خفتكم وقال الشافعي رحمه الله اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرفه وقال النبي صلي الله عليه وسلم ليس للمؤمن ان يذل نفسه ومنها
الانبساط الي الاصدقا في قصد منازلهم والاطعام بهم من غير استدعا وادبهم في ذلك تخصيص من يفرح
بذلك ويعرف موضع ذلك من الاكرام قصد النبي صلي الله عليه وسلم دار الهيثم بن التيهان ومعه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم اليهم ما حضر من التمر واللبن فاكلوا وشربوا وقال هذا من
النعيم الذي يسالون عنه ومنها المعاتبة مع الاخوان وادبهم في ذلك ان يقصد بذلك ازالة ما
وجد عليه من قلبه لا سيما سعي السعاة ليطهر القلب من الغل والحقد وقبول عذر صاحبه قيل شعر
اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ۞ ان بر عندك فيما قال او فجرا ۞ فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ۞ وقد اجلك
من يعصيك مستترا ۞ وقيل ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد روي قنبر مولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال دخلت مع علي علي عثمان رضي الله عنهما وهو امير المومنين فاحبا الخلوه فاومي الي علي بالتنحي
فتنحيت ناحيه فاخذ عثمان يعاتب عليا رضي الله عنهما وهو مطرق لا يتكلم فقال له لم لا تتكلم فقال ان
قلت لا اقول الا ما يكره وليس لك عندي الا ما تحب وحكي يحيي بن خالد عاتب عبد الملك بن صالح في شي كان
بينهما فقال في ضمن كلامه انك لحقود فقال ان كان الحقد عندك بقا الخير والشر في القلب فانهما

فانهما عندي لثابتان ارضيا وقام عبد الملك فقال يحيي هو اجل قريش ومارايت احدا زين الحقد بعبارة
حتي اهديت سماحة غيره ومنها مدح المذموم وذم الممدوح وادبهم في ذلك ان يحفظ حدود
الحق في الجانبين ولا يجاوزون الا معاينة النفس والقول بالهوي روي ان رجلان من سادات
العرب حضروا مجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم يمدح احدهما صاحبه واطراه وقصر صاحبه في
تقريظه فوجد من ذلك فاخذ يذكر مثالبه فانكر النبي صلي الله عليه وسلم ذلك منه فقال يا رسول
الله لقد صدقت في الاولي ما كذبت في الاخري والانسان لا يخلو من مناقب ومثالب والرضي
لا يري المثالب والساخط لا يري المناقب فقال صلي الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ومنها هجران
من يستحق ذلك وادبهم فيه ان يقصد اظهار الحق ومحو الباطل والمعادات في الله عز وجل وهجر
النبي صلي الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وامر اصحابه بهجرانهم وترك
مجالستهم حتي ومكالمتهم حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ومنها
تحريق المرقعات علي اصحابها والادب ان يقصد ابطال تمويهه وخيانته وخديعته وتلبيسه
قال الله تعالي ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم اي مكرا وخديعة ومنزلتها منزلة الشعر المزور علي منتحل
نسب الشرف وانه من اولاد الرسول العلويه فيجب انكار ذلك واظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا
يفتتن بهم من لا يعرفهم امر النبي صلي الله عليه وسلم بهدم المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين
واحرقه لما علم قصدهم في ابتنا ذلك وان كان ظاهره مسجدا قال الله تعالي لمسجد اسس علي التقوي الايه وامر
بقطع نخل بني نضير فانزل الله تعالي ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة علي اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين ومنها استجازة الكذب في المصلح وادبهم في ذلك الاصلاح قال الله تعالي في قصة ابراهيم
عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داود عليه السلم ان اخي هذا له تسع وتسعين نعجة ولي نعجة واحده
حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه تلطف بمرجيا عند ابي جعفر المنصور فقال جعفر اي رسول الله صلي الله
وسلم بمرجي فامر بقتله فقال المرجي يجيب الدوان لا ارجا في عهد رسول الله صلي الله وسلم فمن اين جيت به
فلم استجزت الكذب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار فاحتج جعفر بقصة ابراهيم عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانقطع المرجي ومنها زيارة
العجايز وادبهم في ذلك ان يكون قصد التقرب الي الله تعالي وطلب البركة والدعا وروي عن ابي بكر رضي الله

[illegible]

Copyright © King Saud University